

البيان

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

قال تعالى :

الذين يعلم انهم انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق .

صدق الله العظيم

هل تستعيد طنجة ازدهارها الاقتصادي؟ ثورتنا الوطنية والدعوة

الاسلامية

● بقلم الاستاذ عبد الرحمن الكتاني ●

اخطر وثيقة عرفها تاريخ المغرب الحديث (وثيقة الاستقلال والحرية) وبذلك أصبح يوم 20 غشت ذكرى ثورة الملك والشعب يستعرض فيه ماضي المغرب وحاضره ويخطط فيه الخطوط لمستقبله.

ونحن كعلماء ودعاة يحق علينا ان نسأل انفسنا كلما اشرقت علينا شمس يوم 20 غشت هل حققت هذه الثورة اهداف الشعب المغربي كاملة او هي على الاقل سائرة في طريق تحقيقها لا شك ان الجواب سيكون سلبيا لان الاستقلال وسيلة لا غاية وسيلة الى حياة العزة والكرامة ولا عزة ولا كرامة بدون تحقيق الحكم بما انزل الله وشرعه رسول الله ولا يمكن ان يتحقق هذا بدون اللغة العربية ومن الذي يغالط نفسه فيزعم ان المغرب كغيره من البلاد الاسلامية يستمد قوانينه واولوية الجملة من الشريعة الاسلامية باستثناء الاموال الشخصية ومن الذي ينكر ان بعض القوانين الصادرة في عهد الاستقلال لا تبعد عن الشريعة الاسلامية بعد السماء من الارض ان لم تقل تعارفا وتعمل على نسخها ايشك احد في ان مرسوم صدر من حكومتنا في السنة الاولى من الاستقلال يسمح للاجانب غير المسلمين باغتنام الجنسية المغربية وبمقتضاه تمغرب عدد غير قليل من الاجانب الباقين

في اليوم العشرين من شهر غشت المنصرم احتفل المغرب ملكا وحكومة وشعبا بذكرى ثورة الملك والشعب وجدير بالمغرب ان يحتفل بهذه الذكرى الخالدة لانها كانت بداية الانطلاقة الكبرى التي قرر الشعب المغربي فيها ان يخوض معركة التحرير بالسلاح بعد ان خاضها اكثر من ربع قرن باللسان والقلم ويرجع الفضل في ذلك الى الفرنسيين الذين اختطفوا امير المؤمنين محمد الخامس طيب الله ثراه في واضحة النهار من وسط شعب ابي عاهد الله منذ ان اعتنق الاسلام على ان يحقق قول الله تعالى ولله العزة ولرسوله والمؤمنين وقوله تعالى: وان يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا فلم يملك اعصابه حينما رأي ملكه العظيم تحاك المؤامرات ضده قصد ابعاده عن عرشه وتمديد اقامته الاجانب في بلاده فقام قومته الطواغية المعروف بها في عهود الادارة والمرابطين والموحدين والسعديين والعلويين وسار في طريقة غير هياب ولا وجل الى ان ارجع في ظرف سنتين بفضل الله سبحانه وبفضل الامان القوي الذي زود به الاسلام رجاله الاوفياء الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا اقول ارجع ملكه المكافح الى عرشه مظفرا منصورا حاملا

الحديث عنها واعترضت العراقيل الكثيرة دون تحقيقها. والنقطة الخامسة وحدها كفيلة بتحقيق الامل في عودة النشاط السابق للمينا طننجي لان رفع الرسوم المؤداة عن وقوف السفن الذي وقع بعد الاستقلال صرف الاغلبية من السفن التجارية والسياحية الى المينامين المجاورين بسببته وجبل طارق فاذا روعي فيه جانب المنافسة من المينامين المذكورين فانه سيكون عملا ايجابيا - ابعث ميثاقنا من جديد.

اما النقطة السادسة فهي التي عليها المعول في قيام المنطقة الحرة، اذ ان هذه المنطقة بدون حرية الصرف والمعاملات المالية لا تستطيع ان تنهض، ولا يتصور ان احدا ما يمكن ان ياتي بماله وما له من رصيد من العملة الاجنبية فيضعه في قبضة مكتب الصرف ونحت تحكمه، ولهذا فان المبادرة بحل هذه المشكلة هي التي ستقرر امكان قيام المنطقة الحرة في ميناء طنجة اصالح هذه المدينة والمغرب او عدم امكان ذلك في حالة ما اذا لم تطلق حرية النقد وترفع يد مكتب الصرف عن المعاملات في تلك المنطقة، وامل اهل طنجة في جلالة الملك المعظم وحكومته الموقرة عظيم، وان كانت ثقتهم في الخبراء والفنيين ضعيفة جدا.

الضرائب المستوجبة على اهل طنجة سواء منها ضريبة المباني او ضريبة التجارة او غيرها، ذلك ان جلالة لاحظ ان ليس هناك من يضع حجرا على حجر في هذه المدينة بعد ان كانت حركة البناء فيها قائمة على قدم وساق وبالليل والمهار.

والتدابير التي اعلن عنها جلالة الملك لعودة ازدهار الى هذه المدينة الضحية هي :

(1) تخفيض 50 في المائة من ضرائب التجارة والمباني والارباح المهنية .
(2) انشاء منطقة تجارية حرة داخل الميناء خصص لها ما يزيد على 35 الف متر مربع ومن الممكن تمديدتها حسب الاحتياج .
(3) انشاء منطقة صناعية حرة تمتد الى خارج طنجة، وتعيين مساحتها ومكانها سيعلم عنه قريبا بعد ان ينتهي خبراء وزارة الاشغال العمومية من اختيارها .

(4) انشاء اوراش لاصلاح السفن وتعهدا .

(5) التخفيض من اسعار الرسوم التي تؤدي عن توقف السفن في ميناء طنجة .

(6) استدعاء لجنة من الخبراء الدوليين للنظر في المشاكل النقدية والوسائل التطبيقية لهذه التدابير .

والواقع ان هذه خطوة واسعة في سبيل اعادة ازدهار طنجة الاقتصادي بواسطة انشاء المنطقة الحرة التي طالما وقع

انتهت اقامة جلالة الملك بعاصمته الصيفية، طنجة، ورجع الى الرباط بعد ثلاثة أسابيع قضاهما في عروسة المغرب كانت كلها عملا وكلها ايضا احتفالات بالعامل الكريم . واثن كانت اقامة جلالة قصيرة نظرا للظروف والاعمال التي تقتضي وجوده بالرباط، فان ما اسفرت عنه هذه الاقامة القصيرة من عمل جدي لانعاش طنجة وازدهارها الاقتصادي كان مهما للغاية . والواقع انه بقدر ما انداه الطنجيون من تعلقهم بجلالة الحسن الثاني والعرش العلوي المجيد بقدر ما كان اهتمام الملك الشاب بطنجة ومستقبل اهلها الذي داسه مع الاسف رجال طاموا زعموا انهم مصلحون وانهم كانوا يعملون لخير المغرب .

ان قرار جعل طنجة عاصمة صيفية للمملكة المغربية هو نفسه من المبادرات الطيبة التي اراد جلالة ان يتلافى بها ما اصاب طنجة من تدهور اقتصادي وتراجع في ميدان العمران والسمة السياحية التي كانت لهذه المدينة وللمغرب كله وسيلة من وسائل النمو والازدهار . واقد عبس جلالاته فأحسن التعبير حين قال في خطابه بالمجلس البلدي : انني اعتبر مدينة طنجة مدينة منكوبة كمدينة الكادير ، ولذلك فان التفكير في مستقبلها وانعاشها انما هو عملية انقاذ، وفي هذا النطاق تفضل جلالة فامر تخفيض 50 في المائة من

فتوى فيما تجب زكاته من النبات والزكاة في الحرث بالالات الحديثة والارض المكثرة

الاستاذ محمد الجواد الصقلي

- 2 -

على الساقى بثالة واوجب عليه نصف العشر فقط حيث انه ينفق على السقي نفقة كثيرة من غير ان ينتج عن هذه النفقة شي زائد على ما يحصل في السقي بغير آلة كالسقي بالمطر او السقي وهذا بخلاف الحرث بالالات العصرية فان الحرث بها وان كان ينفق نفقة كثيرة فهذه النفقة ينتج عنها شي زائد جدا على ما يحصل بالحرث على الطريقة القديمة لا يقال الشارع انما خفف بنصف العشر لمجرد كثرة النفقة في حد ذاتها لانا نقول ذاك غير مسلم اذ لو كان الامر كذلك لوجب في الزبيب نصف العشر مطلقا لكثرة نفقة الكرم مع انه ما فعل ذلك وانما قال فيما سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وما سقى بالنضح نصف العشر فدخل في ما في قوله فيما سقت السماء لخ وفي قوله وما سقى بالنضح جميع ما تجب زكاته من النبات ومنه الزبيب فظهر الفرق بين الامرين وانضح ما قلناه من انه اذا كان السقي بغير آلة فالواجب هو العشر كاملا وان كان الحرث بالالات العصرية .

(يتبع)

الزرع بنفسه مرة بعد اخرى ونصف العشر فيما سقى بثالة كان سقى بالنضح اي بماء بئر او نهر بسانية والسانية والناضح اسم المبيع او البقرة او غيرها الذي يسقى عليه من البئر او النهر والانثى ناضحة او الدوايب او الناعورة لما روى البخاري عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما سقت السماء والعيون او كان عثريا العشر وما سقى بالنضح نصف العشر ورواه ابو داود بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء والانهار والعيون او كان بعلا العشر وفيما سقى بالسواني او النضح نصف العشر ورواه مسلم من حديث جابر والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة والنسائي وابن ماجه من حديث معاذ . والعثري بعين مهملة وثاء مشددة مفتوحين وياء مشددة هو ما هو ماسقى بماء السيل فيجعل ماء السقي عاثورا وهو شبه ساقية تحفر ويجري فيها الماء الى اصوله وسمي بذلك لانه يتعثر به المار الذي لا يشعر به .

واجاب عن السؤال الرابع

بان الواجب فيما كان بعلا او سقي بغير آلة هو العشر سواء كان الحرث على الطريقة القديمة او بالالات العصرية لا يقال اذا كان الحرث بالالات العصرية فالواجب نصف العشر قياسا على ما اذا كان السقي بثالة فان علة التخفيف ووجوب نصف العشر فقط هي كثرة النفقة وهذه العلة موجودة فيما اذا كان الحرث بالالات العصرية لانا نقول هذا قياس فاسد اذ هو قياس مع وجود الفارق اذ الشارع خفف

واجاب عن الثاني بان القدر الذي تجب فيه الزكاة هو خمسة اوسق لما رواه البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ليس فيما دون خمسة اوسق صدقة . والوسق ستون صاعا بصاع النبي صلى الله عليه وسلم والصاع اربعة امداد بعده صلى الله عليه وسلم وقد كنت حررت النصاب فوجدته ستة عشر مدا عدا اربعة اصواع بعد زمننا وذلك لان في ربع المد المذكور تسعة عشر مدا بمد النبي صلى الله عليه وسلم ففي المد تسعة عشر صاعا فالوسق فيه ثلاثة امداد بمد زمننا وثلاثة اصواع فالنصاب هو ما ذكرنا .

واجاب عن السؤال الثالث

بان القدر الواجب اخراجه من النبات المزكى هو العشر فيما كان بعلا او سقى بغير آلة كان سقي بماء السماء او من ماء ينصب اليه من جبل او نهر او عين وكذا ما سقى بالقنوات او السواقي المحفورة التي تكثر مؤنتها لان مؤنة القنوات انما تتحمل الاصلاح الضيعة وكذا الانهار اما تشق لاحياء الارض واذا نهيات وصل الماء الى زيادة على ما تقدم انكار قيام الساعة . ويزعمون ان ما جاء في القرآن من ذكر قيام الساعة ، انما يراد به ساعة قيام البهائية . هذا وهم يكذبون القرآن والرسول (ص) .

ما هي عقيدة البهائية ؟

للدكتور تقى الدين الهلالي

(2)

والدعوة البهائية لم تقصر على الاتصال بالاستعمار ، وانما كان لها شأن ايضا في سرقة افكار الآخرين . وتشوبش عقائدهم . فعلى حين يقول : سفر متى (لا تقاوموا الشر) بل من اطعك على خذك الابن ، فحول له (الآخر ايضا) وورد ايضا (احبوا اعداءكم) باركوا لاعدائكم ، احسنوا الى مبغضكم وصاوا لاجل من يسيئون اليكم ويطردونكم) في حين يقول سفر متى هذا : يقبل البهائي (البهائي يحب جميع العالم كانهم اخوته) فاذا ضربه احد فلا يعا له بالمثل ولا يتكلم عنه (بسوء) ان البهائية تذايق وتكذب وتدعي في سبيل ان تكسب انصارا ومؤيدين أي ثمن ، حتى ولو كان ذلك الدأيد على حساب عقائد اسلام الاساسية ومثله وقيمه الرئيسية .

وفي لندن تتركز البهائية ، ان عبد الله يقول : (ان لندن ستكون مركزا لنشر الامر) يتصد البهائية طبعاً .

وبناقش الاستاذ عبد الرحمن الوكيل في كتابه فلسفة البهائية ، ويكشف عن تضللهم لمقول مريدوهم الذين يستهيمون البريق الزائف لكلامهم المعسول .

الابهائية تدعي ان الميرزا (حسين النوري) هو ذلك الجسد الذي تجسدت فيه الحقيقة الالهية بكاملها الاعظم .

اما موسى وعيسى ومحمد وكل الرسل فام تكن اهم من مهمة سوى لبشير ظهور الله في جسد البهائي . واعداد القلوب وتهيتها لقبول تجلي الله لانتم الاكمل الابهسي في الميرزا (النوري) . انتهى منقولا من مجلة الهدى النبوي التي تصدرها جماعة نصار السنة المحمدية بالقاهرة .

أقول : ومن عقائد البهائية

وجاء في صحيفة (المساء) في عددها الاسوعي رقم 2204 الذي صدر بتاريخ 14 جمادى الآخرة سنة 1382-11 من نوفمبر 1962 بقلم الاستاذ الناقد فاروق منيب ما يأتي :

البهائية

الاستاذ عبد الرحمن الوكيل لعل من اسباب تفرق كلمة المسلمين منذ القديم ، هو ظهور الفرق والمذاهب الاسلامية المختلفة ، ولكن مهما تناقضت هذه الفرق فيما بينها ، فانها في النهاية نصب في محرى الاسلام امام المؤمنين بأركانها الاساسية ، وقيمه ومثله الروحية التي جاء بها القرآن الكريم والحديث الشريف . ولكن المذهب الذي تعدى هذه الأصول والقواعد لاسلامية جميعها ، هو مذهب البهائية .

والكتاب الذي ألفه الاستاذ عبد الرحمن الوكيل يبين اتجاهات ذلك المذهب وذارائه ، مدللا على رأيه باطبقات العلمانية والآراء والحجج المنطقية التي استقاها من تاريخ البهائية واطراف لتاريخية التي نشأت في خلالها دعوتهم .

ان اهم خطر ينبع من دعوة البهائية هو ارتباطها التاريخي بالاستعمار فلقد وج الاستعمار هذا المذهب وحنضه منذ البداية . ومنذ عام 1893 ظهرت البهائية في امريكا التي فتحت لها المركز العديدة وحشدت لها كل الامكانيات اللازمة لبث دعوتها المزيقة . وايضا انتشرت هذه المراكز امديدة وحشدت في روسيا القيصرية وانجلترا . ووجدت بهما انصارا لها يروجون دعايتها الفارغة لطنانة . واستعملت البهائية في نشر دعوتها اساليب لتضليل والمظاهر الكاذبة حتى غلفت اهدافها الحقيقة وراء هذه المظاهر الخادعة . .

بيانات ادارية

الميثاق

اسبوعية تصدر مؤقتا مرتين في الشهر

الادارة والتحرير :

القصة 39 - طنجة

الهاتف 12501

الحساب البريدي 77867

الاشتراكات

15 درهما في السنة

سيادة الدولة بحفظ لغتها ودينها وحفظهما بالمحافظة على قرآنها

- بقلم الاستاذ: احمد الخريصي -

(2)

وللتدليل على ان حفظ الدين واللغة بالمحافظة على قرآنها: قال أبو منصور الثعالبي في فقه اللغة وسر العربية في دياجاة تأليفه المذهور: «ومن احب النبي لعربي حب العرب ومن احب العرب حب اللغة العريقة التي نزل بها افضل الكتب على افضل العرب والعجم» رن حب العربية عنى بها وثار عليها وصرف همه اباها، ومن هذا الله للاسلام وشح صرته للايمان المعتقد ان محمد صلى الله عليه وسلم خير الرسل، والاسلام خير لملة والعرب خير الامم والعربية خير اللغات والالسن، والاقبال على تفهمها من الدياذ ذهي اداة، وفتح، للغة في الدين وسبب اصلاح المعاش والعباد..

وقال شيخ الاسلام:

«تيمية» في كتابه اقتضا الصراط: «استقيم ص 98: .. ان اللسان الذي ختاره الله: زوجل لسان العرب فانزل به كتابه العزيز وجعله لسان خاتم الانسانية محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا نقول: ينبغي لكل واحد يقدر على تعلم العربية ان يتعلمها لانها المسان الاولى فان يكون مرغوبا فيه.. وقد قال عمر رضى الله عنه ما تعلم الرجل الفارسية الا خب ولا خب الا نقصت مروته وقال عطاء: لانعلموا رطانة الاعاجم.. وسمع سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه قوما يتكلمون بالفارسية فقال: ما بال المجوسية بعد الحنيفية» ثم قال في نفس الصحيفة: «واما اعتياد الخطاب بغير العربية التي هي شعار الاسلام ولغة القرآن حتى يصير ذلك عادة للمصر واهله ولاهل الدار والرجل مع صاحبه ولاهل السوق او الامراء او لاهل الديوان او لاهل امة فلا ريب ان هذا مكروه فانه من الشبه بالاعاجم وهو مكروه.. ولهذا كان المسلمون المتقدمون

لما كانوا ارض الشام ومصر ولغة اهلها رومية، وارض العراق وخراسان ولغة اهلها فارسية واهل الغرب ولغة اهلها بديعة عودوا هل هذه بلاد عربية حتى غلبت على اهل هذه لامصار مسلمهم وكافرهم» تقدمت الحكمة في ذلك في لنقل عن ابن خلدون وهي نفس الخطبة التي سلكها موسى بن نصير مع المغرب لعربي كما اشنا الى ذلك في لمقل السابق.

ثم قال ابن تيمية: «وهذا كانت خراسان قديما ثم انهم نساها في اللغة واعتادوا الخطاب بالفارسية حتى غلبت عليهم وصارت العربية مهجورة عند كثير منهم ولا ريب ان هذا مكروه» وانما الطريق الحسن اعتياد الخطاب العربية حتى تلقنها انصار في الدور والمناصب فظهر شعار الاسلام واهله ويكون ذلك اسهل على اهل الاسلام في معاني الكتب والسنة وكلام السلف بخلاف من اعتاد لغة ثم ارد ان ينقل الى اخرى فانه يصعب عليه، وقد اشار ابن خلدون الى علة هذه الصعوبة في ص 339 بقوله: «من حصلت له ملكة صناعة فقل ان يجبر بها ملكة اخرى.. قال: والسبب في ذلك: ان الملكات صفت للنفس والوان فلا تزدهم دفعة ومن كان على الفطرة كن اسهل لقبول الملكات او احسن استعدادا لحصولها فاذا لموت النفس بالملكة الاخرى وخرجت عن الفطرة ضعف فيها استعداد بالمون الحاصل من هذه الملكة فكان قبولها للملكة الاخرى اضعف..»

فهل العرب ومسلمو اليوم سيعملون بهذه الحكمة فيكونون فطر اولادهم أولا بلغة القرآن اذ ارادوا ان يكونوا عربا ومسلمين، أو ستظل هذه الحكمة والاف من امثالها حبرا على ورق؟

ثم قال ابن تيمية: «واعلم ان اعتياد اللغة العربية يؤثر في العقل والخلق والدين تأثيرا قويا شيئا ويؤثر ايضا في مشابهة صدر هذه الامة من الصحابة والتابعين. ومشايعهم تزيد في العقل والدين والخلق» وايضا فان نفس اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم الا بفهم اللغة العربية، ومالا يتم الواجب الا به فهو واجب.. وكتب عمر الى ابي موسى الاشعري: اما بعد: فتفقهوا في السنة وتفقهوا في العربية واعربوا القراءات فانه عربي.. وقال عمر رضي الله عنه: تعلموا العربية فانها من دينكم» وقال ابو اسحاق الشاطبي في الموافقات: «النوع الثاني» في بيان مقاصد الشرع فسي وضع الشريعة الافهام «المسألة الاولى»: «ان هذه الشريعة المباركة عربية لا مدخل فيها للالسن العجمية.

ثم قال: وانما البحث المقصود هنا ان القرآن نزل بلسان العرب على الجملة فطلب فهمه انما يكون من هذه الطريق خاصة لان الله تعالى يقول: «انا انزلناه قرآنا عربيا» وقال: «بلسان عربي مبين» وقال: «ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمي وعربي» الى غير ذلك مما يدل على انه عربي ولسان العرب لا انه اعجمي ولا بلسان العجم فمن أراد تفهمه فمن جهة لسان العرب يفهم، ولا سبيل الى تطلب فهمه من غير هذه الجهة هذا هو المقصود من المسألة..

وبعد: فان اقرآن هو حجة الله البالغة على دينه الحق، فلا بقاء الاسلام الا بفهم القرآن فهما صحيحا، ولا بقاء لفهمه الا بحياة اللغة العربية، ومن جهة اخرى فان القرآن

هو الذي حفظ اللغة العربية ان تذوب في اللغات الاجنبية التي تغلبت على اللغة العربية بحكم السياسة:

فانحلت الخلافة العربية القديمة، وخضع العرب احكم الاعاجم. بعد ذلك قرونا متصلة.. وجاء العصر الحديث فضع العرب والمسلمون عمومًا لسلطان الاجنبي الاوربي فكان اقصى وخطر من حكم الاعاجم القديم.

اذ يقهرهم مرة بالاستعمار والحكم المباشر لهم، ومرة اخرى بالتفوق في الحضارة المادية والمعنوية جميعا، ويضطرهم الى ان يتعلموا اللغات الاوربية ارضا لحكامهم الاوربيين - طريق مباشر او غير مباشر، والتماسا لما في هذه اللغات - برعمهم - من علم وادب وفن وكان هذا كله جديرا ان يمحى اللغة العربية خقا، ويذهب شخصية الشعوب العربية ونسخها مسخا ولكن القرآن وحده هو الذي عصم هذه اللغة من الضياع وحال بين الخطوب الجسام وبين التأثير فيها..

فليس في التراث الانساني كله شيء يشبه القرآن في تقويم الالسن العربية حين تلتوي باللهجات العامية المختلفة والاجنبية حين تلتوي بلغاتها المتباينة، فالذين يحفظونه في الصبا، ويكثرون تلاوته ويجودونها اصح الناس نطقا بالعربية، وأقلهم تخطيا فيها واجودهم خطا وكتابة، ومن اجل ذلك كانت الاجمال السابقة الى عهد قريب تأخذ الصبية حين يتعلمون الكتابة والقراءة بحفظ القرآن كله او بعضه وتجويد قراءته، ويرون في ذلك عاقظة على الدين وتقويما لالسن الصبية والشباب،

وكان الذي يحفظ القرآن أو شيئا منه اجود نطقا بالعربية حين يتكلمون، واجدر ان يفقهوا دقائق اللغة حين يتعلمونها، وادع حين يتصدون للكتابة..

حرص المسلمون على القرآن وحافظوا عليه - منذ ان عاشقوا الاسلام كدين للبشرية جمعاء، ولن يقبل غيره بشهادة قول الله تعالى: «ومن يبتغ غير الاسلام دينًا فلن يقبل منه» وهو في الاخرة من الخاسرين» قلنا حرصوا على القرآن لانه يحفظ عليهم دينهم، ولانه قوام حياتهم وشرعهم، فقرأه عامتهم وخاصتهم وحفظوا منه القليل والكثير ودرسه علماءهم في المساجد والمدارس، واختلف اليهم أنوف وألوف كثيرة من الطلاب على تباعد الامكنة واختلاف الازمنة، واضطروا من اجل فهم القرآن ودرسه في تعميق ان يدرسوا اللغة التي انزل بها..

وقد اهمل الآن حفظ القرآن وتبرين الصبية على قرائته وتجويده في المدارس الحديثة حينما قالت التوت السنة الشباب، وفسد نطقهم، وضاقوا بدروس اللغة في مدارسهم ثم اعرضوا عنها بعد الخروج من المدارس ثم مال كثير منهم الى العامية فآثروها على الفصحى وما ولوا ان يجعلوها لغة الكتابة فلم تستقم لهم ولن تستقيم ابدا..

وعسى ان يشبه القارئون على شؤون التعليم ويشفقوا على مستقبل الجيل القادم فيراجعوا مناهج المدارس وبرامجها، ويجعلوا لقراءة القرآن وحفظه فيها مكانا مرموقا ليتلافوا هذا الخطر المهدد لكيان الاسلام والعرب الذي نزل القرآن باغتهم.

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

حدائق بليونونش.. وما المشعراء في وصفها

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

(2)

وقد أرتقنا اليوم في حسنها
ما لم يكن في زمان «الحاجب»
فعالة بالاطمئاع في أهلهما
ما تفعل القهوة بالشارب
تذكر الشيخ زمان الصبا
وتفسد التوبة للتائب ،

- أبو العباس : لا والله ما أفسدت توبتنا بل
أرتقنا نعم الله علينا ، ومزيد فضله لدينا ، مما اوجب
شكره ، وأنالنا خير ..

- ابن الخطيب : نعم ، انها تفسد توبة اهل
الاهواء ، وتخدع اولئك المفرورين اللاهين الذين
تظهرهم المعمة ، ويستدرجون من حيث لا يعلمون ،
وصدق الله العظيم ، وأملى لهم ان كيدي متين ،

ثم يأذن أبو العباس للشاعر بالجلوس فيجلس ؛
ويسألونه جميعا عن احوال المديرة ، وكان اكثرهم
سؤالا عنها أبو البركات ، لانها بلده ، ومسقط رأسه
وهو اكبر قاض فيها .. وقد وجدها فرصة للحديث عنها
وعن مزاياها التي اختصها الله بها .. لكن ضيفا
جديدا جاء للمسلم على ابي العباس وهو قاضي أزموور
أبو عبد الله الكميلى ، فنهض أبو العباس لملاقاته
والترحيب به ، ثم قدمه للحاضرين ، وعرفه بقاضي
الجماعة أبي البركات ، والوزير ابن الخطيب والشاعر
المرصفي : وما ان اخذ الكميلى مكانه في قاعة
الحفلات ، وقد بدا عليه أثر الاعياء ؛ حتى وجه اليه
أبو البركات هذا السؤال : كيف رأيت بليونونش
وكيف تصعدت طرقها ومنعرباتها ؟ فيجيبه الكميلى :

« بليونونش كلها - ذاب
فالمشي في سبلها عقاب ،
يكنفها شامخ منيف
كأنه فوقها عقاب
- لكن أبا الحاج المنصفي وقف كالمعارض
له وقال :

« بليونونش شكلها بديع
أفرغ في قالب الجمال
فيها ما الذي رأته عيني
يوما ولم يختطر ببالي
طريقها كالصندوق لكن
تعقبه لذة الوصال ،

فاحتمل الجدال والنقاش ، وكاد يطول الحوار
لولا ان أبا البركات الذي كان كالمشرف على
هذه الندوة الادبية - تدخل في الموضوع ، وتوجها
بهذا السؤال الى تلميذه ابن الخطيب ، وهو يعرف
مقدرته في الشعر ، وجولانه في هذا الميدان ، الذي
لا يباريه فيه فرسان : ماذا قلت يا أبا عبد الله
في هذه العروس الجلوة ؟ (يعني بليونونش) .

(يتبع)

الخطيب بالباب وقال السلام عليكم ، طابت اوقاتكم .
- أبو العباس : أهلا وسهلا ، يوم مبارك ؛
فيتصافحان ويتعانقان ؛ ثم مال ابن الخطيب على شيخه
أبي البركات ، وعانقه طويلا ، ثم جلس الى جانبه ،
وقال لابني العباس : استمع حكيم . فجعل أبو البركات
يسأله بتلهف عن شئون الاندلس ، وكأنه فارقه من
زمان .. وأبو العباس ينظر اليهما في ابتسامة مشرقة .
ثم قاطع حديثهما بسؤال وجهه الى ابن الخطيب
فيه لطف وتأنيب : وهلا يا أبا عبد الله اعلنا بأمرك ،
فذهب لملاقاةك ، ونؤدي واجب استقبالك . او على
الاقل حتى نخفف عليك من وطأة هذه العقبة الكئود
بمؤنستك ومرافقتك ..

- ابن الخطيب : اني لم أرد ذلك يا أبا العباس
وأحببت ان تكون زيارتي لكم - وبجانبكم استاذي
أبو البركات - هكذا فجأة ؛ لا تكلف فيها ولا تكليف ..
وكم سئمت يا أبا العباس هذا الرسميات ، ولقد صدق
عياض ابن هذا البلد المبارك إذ قال يصف بليونونش :

« بليونونش جنة ولكن
طريقها يقطع النياط -
كجنة الخلد لا يراها
إلا السذي جاوز الصراط -
ولا بد اذن ان نجتاز الصراط ، وقد حفت الجنة
بالمكاره .. !

- أبو البركات : رحمك الله يا عياض ، لقد
كنت إماما في كل شيء ، في اللغة والادب ، وفي
الفقه والحديث ، والتاريخ والسير ، والتراجم والاخبار
و .. فشفائك شفا للنفوس ، ومشاركك اشراقات في
القلوب ، ومداركك ادراكات تسمو بالعقول ..
وإني لارجو الله ان يوفق من ابنا المغرب ، من يخدم
هذا الامام العظيم ، ويدون آثاره واخباره ، وينظم
جواهره ودرره .. وحتى تعرف الاجيال المقبلة من
هو عياض الذي نفاخر به الشرق .. !

- أبو العباس ، وارجو ان ينالك شيء من هذا
الدعاء : يا أبا عبد الله ..
وقد هم ابن الخطيب ان يتكلم ، لكن قرعا خفيفا
بالباب سبقه الى الكلام وقال مولاي : شاعر المديرة
المرصفي يستأذن للدخول عليكم ..
- أبو العباس ائذنا له . فدخل وينحني بين
يديه وينشد :

« انظر الى زهرة الربيع
كأنها وشى على كعب ،
ومتع الطرف بليونونش
ومائها المنبعث الساكب
تشارك والحسن في وصفها
تشارك العين مع الحاجب
- أبو عبد الله بن الخطيب يطرب لهذا البيت
وينادي بأعلى صوته : أعاد يا أبا الحاج ؛ فيعيد
الشاعر البيت ، ويسترسل في انشاده :

في قبة خضراء ، تنعكس عليها زرقة البحر ،
وتدو في لونها البنفسجي ، وكأنها قطعة من ذلك
الافق الذي تتوارى من ورائه شمس الاصل يجلس
شيخ مهيب ، عليه جلال الوقار والاحترام ؛ مردوع
القد ، وضى الوجه ؛ قد لفت نفسه في كساء أبيض
من الملبى ، وأنقى من ماء الغمام ؛ تبدو عليه سمة
الامراء ، وأبهة الكبراء ؛ وتحيط به حبكة من رجائه
وذويه ؛ وبجانبه رجل غريب ، أشفر اللون دا عينين
زرقاوين ، ينمات عن عبقرية ودهاء .. يقاربه في
السن ، ويكاد يشبهه في كل شيء ؛ تدل حليته
المبعثرة على ملاحه ودعابة .. وبين أيديهما أطباق
من الفاكهة ، تبهت عليها أراهر الياسمين ، وكأنها
تلك النجوم الالامعة ؛ وهما يتجادبان اطراف الحديث ،
ولم يكن لهما موضوع محدود ، بل كان كذلك
المائدة التي أمامهما وفيها من كل شيء .. لكن
أبا العباس أراد ان يوجه الحديث الى نقطة خاصة ،
وكانها كانت تعنيه ؛ فسأل هذا السؤال : وهل تنكر
يا أبا البركات وجود أهل الفضل والصلاح ؟

- أبو البركات : أبدا ، ومن يستطيع ذلك . !
(والله ذو الفضل العظيم) .

- أبو العباس : إذن ، وما معنى قولك في هذه
القصيد التي تقول فيها :

« زعموا ان في الجبال رجالا
صالحين قالوا من الابدال
وادعوا ان كل من ساح فيها
فسيلقاهم على كل حال
فاخترقنا تلك الجبال مرارا
بنعمال طوراً ودون نعمال
ما رأينا بها خلاف الافاعي
وشبها عقرب كمثل النبال
وسباع يجرون بالليل عدوا
لا تسلمني عنهم بتلك الليالي
ولو أننا كنا لدى العدو الـ
سأخرى رأينا نواخذ الريبال ،

وهنا قطب أبو العباس جبينه ، وهمهم قائلا :
وحتى هذه العدو التي تعلم ان جيدك أبا اسحاق
- رحمه الله - فضلها على غيرها من البالدان ، واختار
ان يكون فيها مقره الاخير ، وله فيها كرامات
مشهودة .. !

- أبو البركات ، وهو يتسم : لا يا أبا العباس ،
إنني في هذه القصيدة أنحى على نفسي ، واستبعد وجود
المطالب في جنسي ؛ ولا انكر فضل الله على أحد ..
وبينما هما كذلك ، وصحاف الطعام تنهيا للهجوم
على الموائد المرصوفة في جناح خاص بالقبة ؛ وقد
فتحت ابواب النوافذ ليهب منها النسيم العليل ،
وأريج الرياحين . - اذا بالحادم ينادي : مولاي ،
هيا هـ . وزير غرناطة الاكبر ، جاء للسلام عليكم ؛
فلم يكذب ، والعباس يستوي قائما ، حتى وقف ابن

ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة - ادب وثقافة

طنجة جوهرة البحر رين...!

منذ ثلاث سنوات أقيم بطنجة أسبوع سياحي للتعريف بهذه المدينة الجميلة شارك فيه عدد وفير من الفنانين والرياضيين والادباء، فضلا عن اصحاب الفنادق والمطاعم ومكان اللهو والتسلية وأعلن عن جوائز مهمة تعطى للفائزين في المباريات التي تجرى بهذا الصدد.. وبالفعل سلمت عدة جوائز لجميع من فازوا في تلك المباريات إلا الادباء الذين جرى الامر معهم على العادة في هذا الوطن من الاهمال الشنيع. والقصيدة التالية هي مما قدم للمباراة الادبية التي دعاهها منظمو الاسبوع ولكنهم نسوها في الاخير

أجوهرة البحر رين كيف أفارقك !
ومن قال لا يهواك فهو ينافقك !
جمال يكاد الكون منه يعانقك
بمنوره دون العالمين خلأثك
سبي مقلتيها ما تضم سرادقك
إذا ما تغنى ما ذاك (ناطقك) ؟
جمالك، أو أي البقاع تضايقك !
أحاديثه بالمعجزات سواجقك
أمك من ضحي الخلائق طارقتك !
زوارقه قد احسرت ام زوارقتك ؟
وهاجمت السموت الزؤام فيالقتك
على الرغم من أنف الزمان مناطقتك
وما كن فيها ما يزال يرافقتك
وموج عداة العبدوتين يلاحقتك
وسيفك ممشوق، وحزنك خانقتك
لنصرة دين الله الا بوارقتك
وطورا الى الاسباب ترنو بنادقتك
كما عرفت قلب العداة صواعقتك
سبت مقلدة الخصم العنيد حداثقتك
واما اسهرا تدرسه خنصادقتك
عليه لدى الهيجا، سالت شقائقك
ولا بحرك اللجج اعياه غارقتك
به في النوادي من قديم وثائقك
باول من قد قال، قد جل خالك
ملاذ، وللإسلام حصن مناطقتك
على الرغم من ما كان منه، علاقتك
على شاطبي البحر تزهو مفارقتك
درى حسنك الفتان جلمت حقائقك !
لما في بلاد الغرب تنمى سلائقتك
على الكون، كل منهما بك، عاشقتك
وعندهم جميعا قد تعالت شواهدك
مشوق، مسوق، لائذ بك، وامقتك
اليها، وهل عاق المهاجم عائقك ؟؟
كما سابق الشيخ الكبير مراهقتك ؟؟
اليه، ولا المترك لانت بيساذقتك
عليهم قد امتعت جميعا موائقك
بما في ثنائياها جلته مرافقتك
سليها فان الصمت ليس يوافقك
الى جانب التاريخ، تهدي دقائقك
عليك، ولا الغسائط، في الفخر فائقك
جماله، الا قيل انه سارقك
(رشيديك) الا فوق ذاك (وواثقتك)
امام البنى من بعد ربك رازقتك !
به قد تسامت واستطالت بواسقتك
أضأت، وهزت بالفخر مشارقتك
لما لك فيه العز والنصر سائقتك
سواه اراه في الطموح يسابقتك
اسفى أبو بكر البوخصبي

مفارقك الشيطان والوجه طارقتك
فمن مر من ذميك فهو متيتم
جمالك في الصيف العليل نسيمة
جمال به خصت ربك، وحليمت
وغنمت به في ساحليك بلايل
وردد ذاك الشدو (ساكنك) الذي
فاني بسلا قد يفوق جمالها
إذا ذكر اسم المجد قريبك أبدت
وان ذكر الماضي تبسم ساخر
فها هو ذا التاريخ قولي لطارق
ومنك على ام واج بحرك يعممت
الا فذكرى الماضي الذي قد سمت به
وباهي بما قد كان فيها ولم يزل
ذكرتك - يا اختاه - والبحر هائج
وسيف بنى الاسلام في الغرب مغمد
ولا امل في الشرق والغرب يرتجى
وعينك ترنو لابن تاشفين تارة
تباهين بالشهم الذي تعرفينه
وتحمين باب المغرب الاقصى كلما
تدريته اما جريحنا مشتمتا
واما غريقنا في الدماء كأنه
وجرحاك، لا وادي المخازن عدها
فما الفضل الا ما ضمت وحددت
وما الحسن الا ما منحت، وما أنا
كفك افتخارا أنك اليوم لا وري
وان الدخيل الغر عنه تبدلت
كفك كفك اليوم انك درة
وعن كل من يهواك، او قال انه
فهل لبلاد الشرق يا ارض أم الى
ام الشرق والغرب اللذان نطاولا
كلاهما يهوى القرب منك ويرتجى
يهيمات كل منهما بك مغرم،
سلى (الارك) هل ضاق البغاز بمن مشوا
وهل رافق الجيش النساء الى الوغى
سلى البرغال العابر البحر كيف لا
وكيف بهم ضاقت روايتك بعدما
سلى دولة الآداب فهدى علمية
سليها تحدث بالذي فيك كامن
فانت النني، انت التي، اليوم للورى
أطنجة، لا بغداد في الحسن قد سمت
ولا ما اراه اليوم يرجى وبتقى
وان كنت في التاريخ بغداد لم يكن
واين ملوك الرافدين وعهدهم
ابو الحسنين العاهل البطل الذي
وحاميك، حامي ضفتيك ومن به
ومن لا يرى الا عطوفنا عليك، أو
فلا احد في المسجد يحدوك، لا، ولا

حياة الشيخ محمد ازويتن بمناسبة ذكره الثالثة عشرة

الاستاذ الشيخ محمد الباقر الكتاني

كبار العلماء الذين ماتوا قبله
وبعده وما ذلك على ذوي
الهمم العالية والنفوس الحية
بيعيد.

نشأته، ومشيقته

نشأ المترجم رحمه الله
في وسط ديني متشبع بالتعاليم
الاسلامية الصحيحة لا يعرف
غير العلم والعمل والتفاني في
خدمة المسلمين وهدايتهم الى
الصراط المستقيم وكيف لا
يكون كذلك وببيت اولاد
ازويتن بيت فضل ودين
ودعوة الى الله بالعلم الصحيح
والمعرفة الكبرى، وناهيك
بمفخرتهم الكبرى ومفخرة
الاسلام والمغرب وحامل لواء
الارشاد والهداية الاسلامية
والقائم بالدعوة الى الله جل
جلاله والنصيحة لجمهور المسلمين
صاحب الحكم الوعظية
والرقائق الصوفية، الشيخ
ابي العباس احمد البدوي
ازويتن رضوان الله عليه.

وبعد ان حفظ المترجم
القرآن الكريم على الاستاذ
الصحراوي وكثيرا من المتون
المتداولة في عهده انخرط في
سلك طلبة العلم بالقرويين
العامة فتلقي دراسته المتينة
على الائمة الفحول، ابي
البركات عبد المالك بن محمد
العلوي الضرير السجلماسي
المدغري المتوفى سنة 1318،
وابي العباس احمد بن الطالب
ابن سودة المري المتوفى سنة
1321، وابي الفضل محمد بن
التهامي الوزاني المتوفى سنة
1311 وهو عمدته اثناء دراسته
كلها كما اخبرني بذلك،
وابي العباس احمد بن الحياط
الزكاري الحسني المتوفى
سنة 1343 قرأ عليه كثيرا
ايضا، وابي عبد الله محمد فتحا
بن محمد ضما بن عبد السلام
جنون المتوفى سنة 1326،

(ب ع ص 7)

ان علم تراجم الرجال من
علوم التاريخ المهمة التي تعطينا
الدليل تدو الدليل على ان
فيضان الربوبية لا ينقطع بل
متوالى ومتنالى وتبطل القول
السائر ما ترك الاول لآخر،
وتثبت ان التربية الاسلامية
لا زالت تنتج في العصور
المتأخرة عظاما في مختلف
العلوم والفنون تذكرنا
بالشخصيات الاسلامية البارزة
التي عاشت في القرون الاسلامية
الاولى فرفعت منار الاسلام
واشادت له صروحا من الحضارة
لم يتقدم لها مثيل في تاريخ
البشر وصدق الله سبحانه وما
ننسخ من آية أو ننسها
ذات بخير منها أو مثلها الم
تعلم ان الله على كل شيء
قدير.

الا وان من هذه الشخصيات
التي ذكرتنا بعلماء الاسلام
الاولين وعارفيه الاقدمين
والدالين على الله بالقول
والعمل والحال رجل العلم
والعمل والمثل الاعلى للسلف
الصالح وكعبة الدين واليقين
مميزنا ابا الفضل كمال الدين
سيد محمد بن الهمام الصالح
السيد محمد بن الفضال السيد
احمد البركة بن الشيخ
العارف بالله. والبدال عليه
صاحب الكرامات الباهرة
والاحوال الفاخرة. المربي
المسلك ابي الفضل ولي الدين
الشيخ السيد احمد البدوي بن
السيد احمد ازويتن الفاسي ثم
البيضاوي رحمت الله عليه.

وبمناسبة الذكرى الثالثة
عشر لوفاة، أحببت ان اكتب
كلمة عن حياته. اجلو فيها
للناس صورة حية عن شخصيته
الفذة خدمة للتاريخ المغربي
على الخصوص والاسلامي على
العموم على اصلاح مناهج التعليم
في بلادنا حتى يمكن لمعاهدنا
الدينية ان تخرج لنا امثال
الشيخ محمد ازويتن وامثال

من معاني سورة العصر

- للاستاذ : الحاج محمد بن سعيد السلاوي -

قال الله تعالى : « والعصر ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر » .

ايها القراء الكرام : ان الله تبارك وتعالى قد اقسام بالزمان على ان كل انسان في خسران الا من اتصف بالامانة والعمل الصالح والنواصي بالحق والنواصي بالصبر فانه يكون حينئذ رابعا في دنياه واخراة ، والحق هو الشيء الثابت الذي فيه خير المجتمع وسعادة الناس اجمعين في الحياة الدنيا وفي الدار الآخرة .

اجل : من الحق ان يعرف الانسان ربه ويخلص العبادة له سبحانه ويؤمن بالقرآن الكريم ويحافظ على قراءته بغاية الادب والخشوع في تلاوته والتدبر في جلال معانيه وعجائب اسرار وعظمة احكامه وجزيل فوائده ويهتدي به ويعمل في جميع حركاته وسكناته باوامره ونواهي . قال مولانا العظيم في حقه : « ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم ، اي للطريقة التي هو اعدل واصوب ويشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا كبيرا وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا أليما وان يؤمن بالرسول الاعظم سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وبكل ما جاء به ويتبعه ويحمي نفسه من كل مضرة ويتعلم ما يجب عليه تعلمه ويعمل بما عمل وينفق على زوجته ويعلمها ما يجب عليها من امور دينها ويحفظها من جميع وسائل انواع الفساد والتطور فيما هو خاص بالرجال لا بالنساء عمل بقول الله تعالى « الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما انفقوا من اموالهم » الآية . معاشرها بمعروف او يفارقها باحسان ويقصر طرفه عليها يحافظا على عفافها ويربي اولاده

تربية دينية اخلاقية نبوية ويعلمهم ما يجب عليهم من امور الدنيا والدين ويكون لهم قدوة حسنة ويقوم بكفائتهم حتى يستغنوا ويلاحظ مصالحهم العامة والخاصة كما يجب ويطيع ولاية الامر في غير محرم اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وتفرق دالحياوان الاعجم ويهتم بامر المسلمين فيحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لها ويرشدهم الى ما فيه خيرهم وحالهم دنيا واخرى وما تمسك انسان بالحق الا كان السعد حليفه والعز أليفه ورضا الله أنيسه والكمال لباسه والنصر من منن الله عليه وعاش محبوبا عزيزا ونال في اخراة اجرا عظيما وان المجتمع الذي يتمسك افراده بالحق هو ارقى المجتمعات واسعدهما بالبركات والحسنات لذلك كان التواصل بالحق عملا صالحا ووسيلة الى خير غاية وفضيلة يعطى لها الثناء والثواب ومن آيات الربح في الدنيا والآخرة فليوص كل مسلم اخاه باتباع الحق في قوله وفعله وبيعه وشرائه وحبه وبغضه وغناه وفقره وسلمه وحربه وسائر احواله وليحذر المسلم ان يوصى اخاه بالحق وهو تارك له فان الله تعالى يقول : « يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون » ايها المسلمون تواصوا بالحق فيما بينكم ولا تكونوا من الخاسرين فلا تشاركوا الظالمين ولا تعظموا المفسدين وتمسكوا بالحق في سركم وجهركم تسلموا وتنعموا والله يعلم ما تسرون وما تعلنون .

دار المغرب
للنشر والتوزيع والاعلان
DISPRESS
توزيع الصحف في الشمال
مهر بيضة 4 - ص. ب. 400
تليفون : 3038 - 1146
تطوان

رسالة القصر الكبير

تأسيس فرع لرابطة العلماء بمدينة القصر الكبير

ضرورة تأسيس فرع لرابطة علماء المغرب بمدينة القصر الكبير فوق الاجتماع من الحاضرين على وجوب الاسراع بتأسيس هذا الفرع خصوصا والحالة الراهنة تدعو الى تكتل هذا العنصر الصالح في البلاد عنصر العلماء ، وبعد دراسة القانون الاساسي للرابطة تكون مكتب الفرع على النحو الاتي :

1 - نائب الامين العام .. الحاج علال الزرهوني
2 - نائب أمين المال .. السيد عبد السلام نخشى
3 - نائب أمين المستندات .. السيد ادريس الطود
4 - نائب وكيل الدعاية والنشر .. وفي العاشرة ليلا انفض الجمع .

والترجمة .. السيد عبد السلام الطريق
5 - الاعضاء المستشارون :
1 - فضيلة القاضي الشرعي السيد عبد السلام مصباح
2 - الحاج المفضل الجباري
3 - الحاج عبد السلام الجباري
4 .. السيد علال الريسوني
وبعد تكوين المكتب تقرر توجيه نتيجة هذا الاجتماع الى المجلس الاعلى للرابطة واستجلاب جميع وثائق الرابطة التي تهم تكوين فروعه . ونشر خبر تأسيس فرع القصر الكبير في جريدة (الميثاق) الغراء .

نشاط داعية اسلامي في الجزائر

مكبر لصوت باسم جهة التحرير الجزائرية محاضرات اهتزت لها القلوب هتازا عظيما كان يتخلله هتافات وزغاريد حماسية وتصفيقات حادة ، ولا سيما عندما كان يذكر عملا لاستعمار اعداء الاسلام والانسانية .

ومما جاء في رسالة اخينا عمر مفتي زاده قوله : وقد لاحظت ان عملا الاستعمار في الجزائر كما في المغرب يقلدون احوال الفرنسيين المسلحة ويتبعون سننهم شبرا بشبر وذراعا بذراع كما قال النبي (ص) قوي الله عزما على محاربتهم ونقذ شباب الاسلام من مخادعتهم وأباطيلهم نهني اخانا الداعية المخلص برحلته الموفقة ونتمنى له مزيد العون على ما هو بسدده من خدمة الاسلام في كل مكان

عاد من الجزائر اخونا الاستاذ عمر مفتي زاده بعد ما قضى هناك أكثر من شهرين وقد لاقى اثنا زيارته هذه على ما جاء في رسالته إلينا كثيرا من المحبين لنشر الدعوة الاسلامية ولا سيما ثلة من المخلصين الذين علمت قلوبهم بكل شجاعة روحية وادبية .

وقد القى حضرته في كل مساجد الجزائر تقريرا دروسا دينية بلهجة قوية التأثير في الحاضرين شبابا وكهولا وشيوخا وهذه هي المدن التي زارها . الجزائر القليعة . بوفاريق لبليدة الدية : شرشال خميس مليانة عين الدفلة . عطاف وادي الغضة . الاصنام . غليزان . مستغانم . وهران . لمعباس . تلمسان . مغنية الخ . وقد القى ايضا في المدينة والاصنام وخميس مليانة امام

عقد اجتماع عام بمنزل الفقيه الحاج علال بوسلهام الزرهوني حضره السادة الاتية اسماؤهم : السيد ادريس الطود ، فضيلة القاضي السيد عبد السلام مصباح السيد الحاج المفضل الجباري ، السيد الحاج عبد السلام الجباري ، السيد ادريس العسري ، السيد ابو بكر ابن حدو ، السيد محمد الطود ، السيد الراضي الصمدى ، السيد احمد العسري الملباني ، السيد الحاج محمد الحاجي ، السيد العربي ازرقان ، السيد محمد الحراق ، السيد محمد احمد السريفي ، السيد مصطفى الطريق ، السيد عبد السلام الطانجي ، السيد عبد السلام نخشى ، السيد علال الريسوني ، السيد محمد محمد نخشى ، السيد ابو سلهم الحراق ، السيد عبد القادر الطود ، السيد مصطفى الشاوش ، السيد عبد السلام الطريق ، السيد الجشوري ، السيد عبد السلام القيسي ، السيد مصطفى البوني ، السيد محمد الوديني ، السيد محمد بن الهاشمي ابن عياد ، السيد عبد السلام العمراني . السيد الحاج علال الزرهوني السيد احمد الجمال ، السيد محمد المصباحي ، السيد المختار الطود ، السيد احمد العسري ، السيد محمد العياشي المنصوري ، السيد الفاطمي الدوحى ، السيد احمد الدغاي ، السيد الحاج محمد السقيال ، السيد الضير حمان مسون ، السيد الشاوي محمد الصادق ، السيد بهجت رفعت ، والسيد محمود شحمادة ، والسيد بوعشريف زين العابدين . والسيد الخليل السباعي .

وقد تداول الحاضرون

ثورتنا الوطنية والدعوة الاسلامية

(تتمة)

الاسلامى

(تتمة)

فيه اليهما ضالون مضلون وان الشئ لا يكون واجبا الا اذا امر الله به او رسوله ولا حراما الا اذا نهى عنه لا لامر غيرهما او نهيه.

ومنها انه ينهاهم عن التحاكم الى ما انزل الله ويأمرهم بالتحاكم الى غيرهما وهو المراد بالطاغوت في قوله تعالى: «ألم نر الى الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول رايت المنافقين يصدون عنك صدودا» وهو كما لا يخفى حاكم بان كل من حاكم او تحاكم الى غير الكتاب والسنة فقد حكم الطاغوت وحاكم اليه وهو كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه غير القرآن والحديث او يعبدونه من دون الله او يتبعونه على غير بصيرة من الله لو يطيعونه فبيها لا يعلمون ان طاعة الله تعالى كائنا من كان فهذه طاغوت العالم اذا تأملتتها وتأملت أكثر اناس معها رأيت أكثرهم عدوا عن عبادة الله الى عبادة الطاغوت وعند التحاكم الى الله والى الرسول طاعة لله ومتابعة رسوله الى طاعة الطاغوت ومتابعته

(يتبع)

كتاب الله هداه الله من الضلالة في الدنيا ووقاه سوء الحساب يوم القيامة. وروى البخاري مرفوعا كل امتي يدخلون الجنة الا من أبى قيل يا رسول الله ومن أبى قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى وان من اعرض عنه ولم يتبع اداة كتابه واحاديث سنة رسوله واتبع اقوال غيره وقع في الضلال في الدنيا وادخل النار في الاخرة اجارنا الله منها ووفقنا لما يرحمنا الله ومنها: انه يامرهم ببرد ما تنازعوا فيه الى كتب ائمتي وفقهاء مذاهبة وينهاهم عن الرد الى ما امروا برد المتنازع فيه اليه بقوله تعالى: «فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر» وصريح الآية شاهد بانهم يعدم متنازعهم وما اختلفوا فيه من الامور الدينية الى كتاب الله وسنة رسوله ورده الى ما سواهما غير ممثلين وبذلك اصبحوا غير مومنين في علم الله وحكمه فلا يسع مسلما يقرر بالتوحيد ان يرجع عند التنازع الى غير القرآن والحديث الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ان يابى عما وجد فيهما فان فعل ذلك بعد قيام الحجة عليه فهو فاسق واما لو جعله مستحلا بخروج عن طاعتهما وموجبا طاعة غيرهما فهو كافر لاشك عندنا في ذلك وبهذا يعلم انهم بايجابهم التقليد والتحاكم اليه وتحريمهم العمل بالكتاب والسنة ورد المتنازع

للمال والجهد وحينئذ تكون الدعوة الاسلامية بالمغرب قد استفادت استفادة كاملة من ثورة الملك والشعب واكتسى الاحتفال بها اهمية كبرى وارضى ارواح المجاهدين الابرار الذين استرخوا اعمارهم في سبيل الله لتبقى راية الاسلام مرفرفة على هذا الجزء من الوطن العربي الاسلامي الكبير فتكونوا عند حسن ظنهم بكم وتحملوا الاحياء مهم على وداع اليأس المستولى على قلوبهم الوداع الاخير فينزلاوا الى الميدان من جديد للعمل معكم على اساس ان تكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون.

ولسنا بهذا القول نعادي اللغات الاجنبية التي نحن من انصار تعلمها في المرحلة الثانوية وانما نريد ان تعامل في هذا البلاد بمثل ما تعامل به لغتنا في البلاد الاجنبية وصدق العوام في قولهم لا يراني كيف اراه - العمى - يراه.

تاريخ تطوان
للاستاذ محمد داود
صدرت منه حتى الآن
أجزاء سبعة تطلب من:
دار المغرب للنشر والتوزيع
ممر بيضة 4
صندوق البريد 400 - تطوان

ايها المسؤولون فكروا جيدا في مستقبل الاسلام واللغة العربية بهذه البلاد واسرعوا في البناء الصحيح من الان وقبيل فوات الاوان واعرضوا جميع قوانينكم على كتاب الله وسنة رسوله فهما اللذان قال عنهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تفلتوا بعدك كتاب الله وسنة نبيه.

وستفيدوا من المراحل التي قطعنها السبلاد العربية قبلكم وكونوا على يقين بان كل بناء لا يقوم على مقومات البلاد من دين ولغة وحضارة وفن لا يمكن ان يدوم وانما هو ضياع للوقت وخسران

حياة الشيخ محمد ازويتين

(تتمة -)

وابي عبد الله حمادي بن ادريس الصنهاجي المتوفى بالحجاز سنة 1327 وابي الحبيب عبد المالك ابن عبد الكبير العلمي المتوفى سنة 1320، وابي زيد عبد الرحمن بن الفرشسي الامامي المتوفى سنة 1358، وغيرهم من الاعلام البالغين ستين شخصا رحلت الله على جميعهم الى يوم الدين. ولقد كانت الدراسة التي تلقاها على هؤلاء الشيوخ الاجلاء متينة لدرجة كبيرة جعلته ولاشك خلفا لكثير منهم، حتى ان تلامذته كانوا يعمدون الله على ملأه للفراغ الذي تركه شيوخه في القرويين وغيرها من المساجد.

(يتبع)

على دينهم وسوف لا يمضي زمن طويل حتى يصل هؤلاء المتغربون الى مناصب المسؤولية وتكون لهم الهممة على شؤون المغرب بصفتهم ووطنين وعند ذلك يمكن ان ينازعوا في اسلامية الدولة وعروبتهما. ومن الذي ينكر ان القانون الجنائي يحتوي على مواد لا يقرها الاسلام ويغفل كثيرا من الامور التي تعد حيوية بالنسبة لمستقبل الاسلام بالمغرب وفي طليعتها عدم تنصيصه على حكم شتم دين الدولة وبشر بدين آخر في الاوساط الاسلامية ولمراكز العمومية، ايشك احد في ان اللغة الرسمية للدولة عمليا هي الفرنسية وانه الى الان لم تتخذ اية خطوة جريئة في تعريب الادارة بالرغم من المتكررة في هذا الاضمار وبالرغم من كون الدستور ينص على ان اللغة الرسمية هي العربية ولن اخفي انه اعلن منذ شهرين عن اجراء امتحان ضباط الصف في الجيش الملكي فارشدت جملة من الطلبة الى المشاركة فيه فرفضوا بحج انهم لا يجدون الفرنسية واعلن منذ ايام عن اجراء امتحان الدخول الى مدرسة الممرضين فطالب جمع من الطلبة ايضا ان يسجلوا فيه فقبل اهم لابد من ان تكون ثقافتكم مزدوجة وانا شخصيا اردت مقابلة رئيس ديوان وزير منذ ايام فسلمت الى الحارس ورقة بالعربية فخرجت كاتبة قائمة ينبغي ان تكتبها بالفرنسية فقلت لها ان الشخص المطلوب مغربي يعرف العربية وهذا بلد عربي فاستحييت حينئذ وتفضلت بتسليمها له فاسرع الى مقابلي كل تقدير.

التقليد واضرارها بالمجتمع الاسلامي

الاستاذ محمد بن عبد الصمد الخليلي

التقليد اتباع غير المعصوم وهو ليس عاملا والمذموم منه ما خالف الصواب المعلوم وصاحبه غير عالم عند جمهور الاصوليين ومبتدع ضال ومفارق لسبيل المؤمنين من الصحابة والتابعين والائمة المجتهدين مانه لم يمدح لا بعد انتصارهم اقرون الثلاثة اغاضة المعينة بقوله صلى الله عليه وسلم كما في البخاري وغيره خسر الناس قرني تم الذين بلونهم ثم الذين بلونهم

ولما زاد بغيرها خسارة اعلم بالكتاب والسنة الحتمية العامة بدليل ما حدث فيها من سفك دماء وهرب اموال واقتضاض حاسبي وقد دل التاريخ الصحيح على انه حدث بعد الاربعين واثمة من الهجرة النبوية وبعد ازدياد من مائة وثلاثين عاما من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لم يكن قبل الوقت الذي ذكرنا مسلم واحد على هذه البدعة التي فرقت بين بناء ملة واحدة واتباع رسول واحد وعباد رب حكيم لا رب سواه وصارتهم زمرا متعادلة وفريقا متجائمة ومذاهب متمايزة واحزاب متعادلة كل حزب بما لديهم فرحون والكل بمعزل عن اصواب ووحيد فهم رجل يفلد عالما بعينه فيمنع اقواله في الدنيا ويأخذ بها ولا يخالف شيئا منها ثم انشئت بعد اثنتين وعامت عموما طريق الارض الا من عصمه الله وظل متمسكا بالامر الاول الذي كان عليه السلف الصالح من الاصحاب فمن بعدهم فاصبح من افراد الفرقة الماجية المعنية بقول صلى الله عليه وسلم افترقت اليهود على سبعين فرقة وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي على ثلاث وسبعين فرقة اساجي منها

واحدة قيل من هي يا رسول الله قال هي التي تكون على ما انا عليه وصحابي رواه الترمذي وغيره وهو كما ترون دل على ان المقلدة لجامدين من الفرق الضالة فان الصحابة رضوان الله عليهم لم يضلوا مقلدين لرجل معن طائعين له فما يعلمون بخلافه لادله القرأت والحديث جائدين رأيه رحما سماوسا كما فعل اهل التقليد وفي حديث العريضي بن سارية الذي صححه غير واحد فلو انكم بسنتي وساة الخلفاء الراشدين ما بعدي ضوا عليها بالنواجز والماحم ومحدثات الامر فان كل محدث بدعة

رابطة العلماء تطالب

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

وفي صحيح مسلم من حديث جابر مرفوعا ما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها واصل ضلالة ومن هذه الاحاديث الثابتة وغيرها يعلم ان التقليد ضلال وان اهله ضالون وان القائلين بوجوبه غاصبون لله ورسوله ومكذبون لهما وان ليدع كلها ما قرعتمت الا من اجله وما تشعبت الا من اصله وان اضراره التي كيد بها الاسلام واصبب بها اهله كثرة والاحاطة

بجميع انواعها غير يسيرة والمقصود ذكر ما حظم شره منها حتى لا يقع من اريد به خيرا في حبالها فمنها انه يحول بين اتباعه وبين اتباع ما انزل اليهم من ربهم المأمور به في قوله تعالى : « اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم لا تتبعوا من دونه اولياء » فلا يذنب صريحة بمحكم لفظها في وجوب اتباع ما انزل اليها من ربنا والمراد به اقرءان والحديث بدليل وما ينطق عن اهوى ان هو وحي بوحي ولو ثق ولعلنا بعض الافاويل لاحدنا منه باليمن الامة وفي تحريم اتباع اقول وارا اولياء غيره وقاضية

بانشاء معهد إسلامي في الدار البيضاء

على رئاسة مجلسها البلدي من جهة اخرى فان رابطة العلماء تدعوكم وتدعو سائر اعضاء المجلس البلدي الى اخراج فكرة المعهد الاسلامي بهذه المدينة الى الوجود هذه الفكرة التي تجعل مدينته الدار البيضاء مدينة ذات امتيازات كثيرة، وقد كان الملك الراحل محمد الخامس طيب الله ثراه دائما يفكر في انشاء هذا المعهد بهذه المدينة التي ابلت البلاء الحسن في مقاومة الاستعمار

ورابطة العلماء اليوم تريد ان تتحقق هذه الفكرة في عهد الحسن الثاني نصره الله وعلى يد عالم من علماء الاسلام والذي يوجد اليوم على رئاسة المجلس البلدي لمدينة الدار البيضاء أعانكم الله على خدمة الصالح العام تحت اشراف صاحب الجلالة الحسن الثاني نصره الله

الامضاء

عن الامين العام

الحسين وجاج

بمعاونة وزارة التعليم وانا لمدنهم لمنظرون :

وهذه هي الرسالة المذكورة: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله فضيلة رئيس المجلس البلدي لمدينة الدار البيضاء سلام تام بوجود مولانا الامام

ونعد فنظرا لما جيلتم عليه من اخلاص وخدمة الصالح العام وما تبذلو من مجهودات لنشر العلم والعرفان قدما وحديثا

ونظرا الى ان سكان مدينة الدار البيضاء يرغبون دائما في انشاء معهد اسلامي يأوي الافواج العديدة من اناس الشعب الذين تلقوا تعليمهم الاولي من الكتاتيب القرآنية من جهة او الذين انهوا دراستهم الابتدائية من المدارس الحرة من جهة اخرى

ونظرا الى امكانيات هذه المدينة من جهة ووجودكم

قدمت رابطة علماء المغرب الى اسد رئيس المجلس البلدي بمدينة الدار البيضاء رسالة تلفت نظره فيها الى أهمية انشاء معهد اسلامي بالاصمة التجارية الكبرى للمغرب اسوة بما فعله المجلس البلدي السابق من انشاء مدرستين عصريتين في هذه المدينة والدار البيضاء بصفتها اكبر مدينة مغربية تحتوي على اكثر من مليون نسمة تمثل مختلف عناصر السكان بالمغرب وتحتوي على عشرات الكتاتيب القرآنية ومآت الطلبة الواردين عليها من جميع الجهات حرية بيان يقوم فيها معهد اسلامي الدراسات الدينية والعربية يمكن هؤلاء المآت من الطلبة من تكميل معلومتهم وتنظيم دراستهم وسمد بالتالي اطر الدولة بما هي في حاجة اليه من معلمين ومرشدين دينيين فعمسى ايسر جيب المجلس البلدي الجديد لهذا الطلب

بعضيان اهله لربهم امرا ونهي ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين اذ العصيان في اللسان الذي به خوطبنا ونزل القرآن خالفة الامر والمهي ومنهما : انه يوجب تلبيهم طمئنه ويحرم تلبيهم طاعة الله وطاعة رسوله وقوله قل اطيعوا الله والرسول : وقد اجمع علماء التفسير وغيرهم على ان المراد بطاعة الله العمل بكتابه واتباع ادلته وعلى ان المراد بطاعة رسوله اتباع سنته والعمل بادلة احاديثها الثابتة ثم صرح تعالى بكفر المعرضين عن طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة وليعلم ان ترك طاعتها ليس بالامر الهين فقال فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين اي لا يحبهم واما عبر بالظاهر مكان الضمير للتخصيص على ضلال التقليد وكفر اهله ، وشمل هذه الآية اية « فاما ياتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا بشاياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » والمراد بالهدى الوعى الشامل للحديث والقرآن والذين كفروا وكذبوا الذين لم يتبعوا هداى ثم بين تعالى ان من اتبع هداى اي عمل بالقرآن والحديث واطاعهما امرا ونهيا وتحريما وتحليلا لا يخاف في الدنيا من الضلال ولا في الآخرة من العقاب والنسكال ولا يحزن فيهما كما في الآية الاخرى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى قال ابن عباس اجار الله تابع القرءان من ان يضل في الدنيا او يشقى في الآخرة وروى عنه مرفوعا من اتبع

(ب ع ص 7)